المؤتمر العالمي عن الإسلام في آسيا والمحيط الهادي: الآفاق التاريخية، والثقافية والعالمية

9 -11 أكتوبر 2012م الموافق 23-25 ذوالقعدة 1433هـ

عثمان مُحمَّد عثمان مُحمَّد*

تقديم

بناءاً على توصية المؤتمر العالمي عن الإسلام في إفريقيا الذي عُقد في يوليو 2011م بكوالا لامبور، نظَّمت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (ممثلة في المعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة (ISTAC)، والمعهد العالمي لوحدة المسلمين (IIMU)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO)، واتحاد جامعات العالم الإسلامي (FUIW)، ومعهد الوعي الإسلامي بماليزيا (IKIM) المؤتمر العالمي عن الإسلام في آسيا والمحيط الهادي: الآفاق التاريخية، والثقافية والعالمية، في الفترة من 9 إلى 11 أكتوبر 2012م الموافق 23-25 ذوالقعدة 1433هـ، وذلك بمقرِّ المعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة (ISTAC).

شارك في المؤتمر خمسٌ وثمانون مُقدِّم ورقة، يُمثِّلون دول ماليزيا، تايلاند، ميانمار، إندونيسيا، الفلبين، الهند، الباكستان، بنغلادش، اليابان، الصين، إيران، تركيا، العراق، الأردن، فلسطين، المملكة العربية السعودية، قطر، سلطنة عمان، مصر، السودان، الجزائر، ليبيا، تونس، غامبيا، نيجيريا، كينيا، غينيا، ألمانيا. قُدِّمَت الأوراق في خمسة عشرة جلسة، فضلاً عن جلستين رئيسيتيْن، وجلستين حواريَّتيْن. بلغ عدد الأوراق باللغة العربية ثمانٍ وخمسون ورقة، والأوراق باللغة الإنجليزية ستٌ وعشرون ورقة.

* محاضر بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، manjo3@hotmail.com

أهداف المؤتمر: تمثَّلت أهداف المؤتمر فيما يلي:

أولاً: إبراز الصورة الحقيقية لانتشار الإسلام في القارة الآسيوية، وترسيخ قيمه وتعاليمه وسط قطاع كبير من سكان القارة الصفراء، الذين أضحى لهم القدح المُعلَّى في تمكين تعاليم الإسلام فكراً، ومنهجاً عبر حقب التاريخ المتعاقبة، وذلك بفضل إسهامات نخبة من علمائهم اللامعين في مجالات متنوعة من فروع المعرفة الإنسانية.

ثانياً: إعادة النظر في قراءة الشبهات المثارة حول الإسلام والمسلمين، وتقويمها بصورة علمية فاحصة، تعكس قيم التسامح التي تدثَّر بها انتشار الإسلام في القارة الآسيوية، وتنوَّعت مدارسه الفكرية، تنوعاً يعكس ثراء البيئات الثقافية والمعرفية في القارة الآسيوية ذات الديانات المتعددة، والأعراق المتباينة.

ثالثاً: توضيح دور الإسلام في إطار التحديات التي تواجه المسلمين في القرن الحادي والعشرين الميلادي، وعصر ثورة التقنية والمعلومات. وتنبثق من هذه الأهداف الرئيسية أهداف فرعية نجملها في الآتي:

1. إعداد منبر للعلماء والباحثين من مختلف أنحاء العالم لمناقشة الإسلام في آسيا من زوايا مختلفة.
2. تسليط الضوء على الأبعاد التاريخية والثقافية والعالمية للإسلام في آسيا.
3. تشجيع الحوار بين الإسلام والديانات الأخرى في السياق الآسيوي.
4. فتح قنوات للتواصل بين الباحثين والدارسين للإسلام في آسيا والمسلمين الآسيويين.
5. تشجيع الدراسات المقارنة عن الإسلام في آسيا والقارات الأخرى.

محاور المؤتمر

استناداً إلى الأهداف المذكورة أعلاه تتبلور محاور المؤتمر في الآتي:

1. التطورات والتَّحدِّيات في دراسة الإسلام في آسيا والمحيط الهادي
2. انتشار الإسلام في آسيا والمحيط الهادي
3. التُّراث الإسلامي في آسيا والمحيط الهادي

4. مصادر الإسلام في آسيا والمحيط الهادي
5. المسلمون الآسيويون في المهجر
6. تاريخ الحج: تطوره وآثاره على قارة آسيا والمحيط الهادي
7. السياسات الإسلامية والقضائية، والمؤسَّسات التَّعليمية في آسيا
8. حركات الإصلاح والتَّجديد في آسيا والمحيط الهادي
9. مناهج الدِّراسات الإسلامية في المدارس والجامعات الآسيوية والمحيط الهادي
10. الأبعاد التَّاريخية، والثَّقافية، والعالمية للإسلام في آسيا والمحيط الهادي
11. الطُّرُق الصوفية وأدوارها الدِّينية، والاجتماعية، والسياسية في آسيا والمحيط الهادي
12. الحوار بين الإسلام والدِّيانات والثَّقافات الأخري في السياق الآسيوي

الجلسات الرَّئيسية

بدأت الجلسة الرَّئيسة الأولى بورقة بروفيسور غودرون بعنوان "**الإصلاح والتجديد الإسلامي من المنظور التاريخي**"، أوضحت خلالها أنَّ الدَّعوة إلى الإصلاح والتَّجديد في السياق الإسلامي بدأت منذ وقتٍ مُبكِّر، وهي إشارة إلى محاولات التكيُّف مع تحديات الواقع والمستقبل بالنسبة للمسلمين. وأشارت إلى أنَّ مسألة الإصلاح والتجديد وجدت اهتماماً علمياً داخل العالم الإسلامي وخارجه. ففي منطقة جنوب وجنوب شرق ووسط آسيا، فضلاً عن المنطقة العربية، فإنَّ مسألة الإصلاح والتَّجديد تم بحثها بشكل جيِّد نسبياً، بالرغم من وجود بعض الثغرات عندما يتعلق الأمر بقاعدتها الاجتماعية وتأثيرها وشكلها المؤسسي.

أمَّا الورقة الثانية فجاءت بعنوان "**الأبعاد الحضارية لمناهج الدراسات الإسلامية في الجامعات الأسيوية من خلال دراسة نموذج الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا**"، قدَّمها بروفيسور عبد العزيز برغوث. حاولت الورقة تسليط الضوء على محتوى مناهج الدراسات الإسلامية المعتمدة في الجامعات الآسيوية من خلال نموذج الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقدَّم بروفيسور عبد العزيز تحليلاً لمحتوى المناهج متتبعاً الأبعاد والتوجهات الحضارية التي تتضمنها هذه المناهج كما تعبِّر عنها طبيعة الحضارة الإسلامية. هدفت الورقة من هذا

التحليل إلى الإجابة على تساؤل مفاده: إلى أيِّ مدى تسهم مناهج الدراسات الإسلامية في الجامعات الآسيوية في إعداد أجيال تستوعب جوهر الإسلام الحضاري، وتقوم بنشره وتطبيقه في مناحي الحياة المختلفة؟ فضلاً عن ذلك، تقدم الورقة تصوراً لنموذج مناهج الدراسات الإسلامية المطلوبة في ظل تأثير ديناميكات العولمة والتحولات العالمية الكبيرة التي تطال الوعي، والفكر، والسلوك، والفعل الحضاري البشري المعاصر.

الجلسة الرَّئيسة الثَّانية ابتُدرَت بورقة الدكتور مُحمَّد كمال حسن بعنوان "**عصر الاضطرابات والتَّحديات والاعتدال الإسلامي في إقليم آسيا والمحيط الهادي**". قدَّم خلالها صورةً للمخاطر التي يُواجهها العالم، التي تُؤثِّر على الاستقرار العالمي، بما في ذلك إقليم آسيا والمُحيط الهادي. أبرز هذه المخاطر الأزمة المالية العالمية، والعلاقات الدولية المضطربة، والنزاعات العرقية. وأشار دكتور كمال إلى الأهمية الاقتصادية للإقليم، حيث يشهد نموًّا اقتصادياً مضطرداً، ممَّا دفع الدُّول الكبرى، الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والصين، للتسابق نحو دول الإقليم من الاستثمار.

تطرَّقت الورقة إلى التغيُّرات الاجتماعية والسياسية في منطقة الشَّرق الأوسط، خاصة في تونسن وليبيا، واليمن، وما ترتَّب عنه من ظهور ثنائية السُّنَّة والشَّيعة، كما هو الحال في أحداث البحرين، وسوريا. في هذا السياق، شدَّد دكتور كمال على أنَّ أيَّ محاولة لنقل هذه الثنائية إلى الدول الإسلامية في جنوب شرق آسيا، ماليزيا، أندونيسيا، وبروناي، بالإضافة إلى الأقليات الإسلامية في جنوب تايلاند، والفلبين، سوف تُواجه بالرَّفض الرَّسمي من قبل حكومات هذه الدول، لأنَّ من شأن ذلك تهديد الاستقرار السياسي، والوحدة والانسجام الدِّيني لشعوب الملايو.

ووفقاً للدكتور كمال، فإنَّ الإسلام يُعتبر الدِّيانة الثَّالثة بعد المسيحية والبوذية في دول المحيط الهادي، إذ يبلغ عدد المسلمين في هذه الدول 500 ألف نسمة. والوجود الإسلامي في المنطقة لا يُنظر إليه بوصفه مُهدِّداً للأمن الوطني، أو الاستقرار السياسي لهذه الدول. بل على النَّقيض من ذلك، فإنَّ أوضاع المجتمعات الإسلامية فيها تحظى باهتمامٍ رسميٍّ،

باعتبارهم أقليَّات، إذ إن لهم أماكن خاصة لبيع الأطعمة الحلال، ومدارس إسلامية، ومساجد مُرخَّصة من قِبَل السُّلطات، ومقابر خاصة، كما تُشرف السُّلطات على تنظيم الحج. وشدَّد الدكتور على أهمية التنسيق بين قيادات الأقليَّات الإسلامية في هذه الدول من أجل الحفاظ على مُكتسباتهم، واستقرار أوضاعم، من جهة، وعكس صورة ذهنية إيجابية لدى غير المسلمين من جهة ثانية.

أشارت الورقة إلى أنَّ أبرز المهدِّدات التي تُواجه الإقليم ومنها الجماعات الإسلامية المتطرِّفة، التي تُناهض الأنظمة الديموقراطية، والسياسة الغربية في بعض أجزاء الإقليم، وهذه المجموعات منتشرة في إندونيسيا، وجنوب تايلاند، وجنوب الفلبين، والباكستان، وأفغانستان، وروسيا، والصين. إنَّ العلاج النَّاجع لظاهرة الغلو والتطرُّف، وفقاً للدكتور كمال، يكمن في تشجيع منهج الوسطية والاعتدال بين المسلمين، كما أنَّ الوسيلة الفاعلة في ذلك هو التَّعليم.

الورقة الثَّانية في هذه الجلسة قدَّمها الدكتور محسن مُحمَّد صالح بعنوان "**القضية الفلسطينية في السياق الآسيوي**" وأشار خلالها إلى أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للمسلمين في آسيا وغير المسلمين أيضاً بوصفها قضية إنسانية لشعب أُغْتصبَت أرضُه وسُلبَت حقوقُه. كما استعرض مواقف المنظمات الإقليمية، والحكومات في دول آسيا التي ساندت القضية الفلسطينية في المحافل العالمية والإ قليمية. واشار الدكتور محسن إلى التغيُّرات المحلية، والإقليمية، والعالمية التي انعكست إيجاباً على مسار القضية، وذلك في إشارةٍ خاصةٍ إلى ثورات ما يُعرف بالرَّبيع العربي.

الجلسات الحوارية المستديرة

الجلسة الأولى كانت بعنوان "**المسلمون وقضايا المال والاقتصاد في آسيا والمحيط الهادي**"، استعرض المتحدثون أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات الاقتصادية في الدول الإسلامية، إلى جانب الأقليات المسلمة بالإقليم، حيث تركَّز النقاش حول الأحكام الشَّرعية في المعاملات المالية، والشَّراكات مع المؤسسات الاقتصادية العالمية، فضلاً عن تداعيات الأزمة

المالية العالمية من حيث تأثيرها على مستوى أداء هذه المؤسسات. واختتمت الجلسة بتوصيات كان من أبرزها تشجيع التكتلات الاقتصادية بين الدول الإسلامية في الإقليم، والتأكيد على فاعلية النظام الاقتصادي الإسلامي، فضلاً عن أهمية دعم الجامعات في الدول الإسلامية بالإقليم في مجال البحوث الأكاديمية ذات الصلة بالاقتصاد الإسلامي والصيرفة الإسلامية.

الجلسة الثَّانية بعنوان "**الإسلام وصناعة الفيلم في آسيا: التحديات والفرص**"، وخُصِّصت للتعريف بالمهرجان العالمي الأوَّل عن الفيلم الإسلامي الذي تنظِّمه الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في أغسطس 2013م ضمن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة, وذلك بالتَّعاون مع شركاء يُمثِّلون المهتمين بصناعة الأفلام في العالم، خاصة العالم الإسلامي. الهدف الرَّئيس للمهرجان يتمثَّل في تنظيم مُلتقى جامعٍ لكل العاملين في مجال صناعة الفيلم الإسلامي، فضلاً عن عرض أفلام وثائقية إسلامية.

الجلسات العامة

وُزِّعَت الأوراق حسب محاور المؤتمر فكانت على النَّحو التالي:

المحور الأول: انتشار الإسلام في آسيا والمحيط الهادي:

قُدِّمت في هذا المحور تسعُ أوراقٍ شملت دور التجارة في نشر الإسلام في الإقليم، والأسلوب السلمي الذي وَسَم هذا الانتشار. فضلاً عن دور اللغة العربية في نشر الإسلام. كما أنَّ التلاقح الثَّقافي كان حاضراً ضمن أوراق المحور من خلال الإشارة إلى دور بعض الثَّقافات، من داخل الإقليم وخارجه، في انتشار الإسلام في آسيا والمحيط الهادي.

المحور الثَّاني: الأبعاد التَّاريخية، والثَّقافية، والعالمية للإسلام في آسيا والمحيط الهادي

عَرَضَت أوراق المحور جزءاً من التراث الإسلامي في الإقليم، ومن ذلك النَّهضة العلمية التي شهدتها المنطقة خلال حِقَبٍ تاريخية مختلفة. كما شملت مداولات المحور أوراقاً تناولت إسهامات الإسلام في إبراز أهمية القارة الآسيوية في سياق التاريخ العالمي. طُرحت في المحور أيضاً بعض القضايا حول تأثيرات العولمة على المجتمعات المسلمة في الإقليم. وفيما يتصل بالأبعاد الثَّقافية للإسلام في الإقليم، تناولت بعض أوراق المحور التواصل الثَّقافي بين الإقليم

وأجزاء مختلفة من العالم الإسلامي.

المحور الثالث: حركات الإصلاح والتجديد:

قدَّم المشاركون في هذا المحور أوراقاً عكست أهمية الحاجة إلى الإصلاح والتجديد في سياق الإسلام في آسيا والمحيط الهادي. حيث تناولت الموضوعات تجارب في الإصلاح والتجديد، على مستوى الدُّعاة والحركات الإسلامية عكست تجارب تاريخية ومعاصرة.

المحور الخامس: مناهج الدراسات الإسلامية في المدارس والجامعات الآسيوية

أبرزت أوراق هذا المحور التحديات التي تواجه مناهج الدراسات الإسلامية في مؤسسات التعليم العام والعالي في الإقليم. تناول المشاركون طُرُق تدريس هذه المناهج، ونوعيَّتها، وفاعليتها.

المحور السَّادس: السياسات الإسلامية والقضائية، والمؤسسات التعليمية في آسيا والمحيط الهادي

استعرض المشاركون في المحور القضايا المعاصرة ذات الصلة بالجوانب القضائية المقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية في السياق الآسيوي، فضلاً عن أوضاع مؤسسات التعليم الإسلامي في الماضي والحاضر.

المحور السَّابع: الحوار بين الإسلام والديانات الأخرى في السياق الآسيوي

بشأن الحوار ين الإسلام والديانات الأخرى ناقش المشاركون في هذا المحور مواضيع تتصل بالتداخل الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المسلمة، سواء أكانت أقلية أو أغلبية، مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى المنتشرة في الإقليم. وأكَّد المشاركون على أهمية تعزيز هذا التداخل عبر الحوار، وعلى وجه الخصوص في المناطق التي تشهد صراعاتٍ دينية في الإقليم، من أجل تحقيق التعايش السلمي بين الأديان كافة.

المحور الثَّامن: الطرق الصوفية وأدوارها الدِّينية، والاجتماعية، والسياسية في آسيا والمحيط الهادي

تناولت أوراق المحور الأبعاد الحضارية للطرق الصوفية في الإقليم، وفي هذا الصَّدَد

عَرَضَ المشاركون بحوثاً تناولت جهود بعض الطرق الصوفية في نشر الإسلام، فضلاً عن الدَّور الاجتماعي الذي اضطلعت به في تحقيق التضامن الاجتماعي، وإشاعة روح التسامح بين أفراد المجتمع. إلى جانب ذلك، أكَّدت الأوراق المقدَّمة في المحور على دور قيادات هذه الطرق في تعزيز الوسطية الإسلامية في كثيرٍ من دول الإقليم.

التوصيات:

بعد المداولات العلمية خلال جلسات المؤتمر، خرج المؤتمرون بالتوصيات التالية:

أولاً: تأسيس قاعدة بيانات تشمل مناطق توزيع المسلمين وإسهامهم في الإقليم.

ثانياً: تعزيز التعاون بين الجامعات في الإقليم.

ثالثاً: تشجيع التعاون بين الطلاب والباحثين من الإقليم فيما بينهم وأجزاء أخرى من العالم.

رابعاً: ترجمة المنشورات الأكاديمية ذات الصلة بتطوير المسلمين والثقافة الإسلامية من اللغات الآسيوية إلى اللغات الأخرى.

خامساً: إعداد إطار استراتيجي لتنمية الإسلام والمسلمين في الإقليم.

سادساً: إعداد خطة استراتيجية للتعليم المتكامل في الإقليم، سواء أكان ذلك على المستوى الجامعي أو ما قبل الجامعي.

سابعاً: تشجيع الحوار بين الحضارات والأديان من أجل تحقيق التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في الإقليم.

ثامناً: توظيف التنوع الكبير في الإقليم بوصفه مصدراً للتقدُّم، وليس سبباً للصراع.

1- **تاسعاً:** تعزيز الأفكار الإسلامية الأصيلة في مقابل الأفكار المتطرفة التي تُعيق تقدم المسلمين في الإقليم.